156 - ـ فصل : نورالقلب يلبه المريد .

ترخصت في شيء يجوز في بعض المذاهب فوجدت في قلبي قسوة عظيمة و تخايل لي نوع طرد عن الباب و بعد و ظلمة تكاثفت .

فقالت نفسي : ما هذا ؟ أليس ما خرجت عن إجماع الفقهاء ؟ فقلت لها : يا نفس السوء جوابك من وجهين : .

أحدهما : إنك تأولت ما لا تعتقدين فلو استفتيت لم تفت بما فعلت .

قالت : لو لم أعتقد جواز ذلك ما فعلته .

قلت : إلا أن إعتقادك ما ترضيه لغيرك في الفتوى .

و الثاني : أنه ينبغي لك الفرح بما وجدت من الظلمة عقيب ذلك لأنه لولا نور في قلبك ما أثر هذا عندك .

قالت : فلقد إستوحشت بهذه الظلمة المتجددة في القلب .

قلت : فاعزمي على الترك و قدري ما تركت جائزا بالإجماع و عدي هجره ورعا و قد سلمت